تم على مقدار فضله ، وهي أمارة كماله . وهو جيد الخط مليح الكتابة ، له مشاركة في جميع العلوم والآداب .

لا أزال أزوره وأتردد إلى حضرته وأجتمع معه . فاذا أبطأت عليه عاتبني . ولقد منعني أن أقصد حضرته داء ألم بي ، غادرني رهين الفراش ، وتركني إلف الداء فهاجني شوق إلى مجلسه ، وثورني نزوعي نحو مجمعه ، فارتجلت هذه الأبيات وأنا نهب السقام ، وأوفدتها عليه ضحا ١٤ تشرين الأول من سنة ١٩٤٩ :

مولاي ما اخترت القطيـ ... ـعة والرضا أقصى رجائي
لكن أمنت السخط والـ ... ـأيام تبخـل بالثناء
وبقيت نضو السقم رهـ ... ـن جوى أطارحه عنائي
أتذكر الجمع الحبيـ ... ـب فأنتشي وينزول دائي
ويلم بي طيف الخيـا ... ـل وإنه خير الدواء
يا عهد جمع يارعـا ... ـك الله مزدهر الفناء
عذبت روحي بالبعـا ... ـد وروعت قلبي بالنوائي
فأذيلُ دمع صبابة ... وهوى يجمجمه (١) حيائي
من لي بأيام الوصـا ... ـل كأنها كرهت لقائي
خلفتها وتركت في ... أعطافها قلبي ورائي
ردوا إلى زمن وصـ ... ـل كنت أحضه إخائي
وأعد على حديثه ... حتى يعاودني شفائي
أفديك يا عهد الأحبـ ... ـة هل لعودك من رجاء
إن أنس لا أنس الربو ... ع يزينها ثوب البهاء
تتنفس الآداب طيـ ... ـباً في مغانيها الوضاء
وتضوع أنفاس الشما ... ئل وهي تزرى بالكباء (٢)
وتدار راح الفضل في ... جنباتها الغر الرواء (٣)
يا داره روى ثـرا ... ك على المدى طول البقاء
وسقتك يا ربع الكما ... ل من الحيا ديم الصفاء
تعروسواك النائبا ... ت وأنت مرتفع البناء

فأعجب بها وطرب إليها ، غير أني قصدته قبل أن ترد على إجابته ، وأقبلت عليه قبل أن يأتيني رده . وما أنس من الأشياء لا أنس قوله يشيد بعلمي وهو قل ويحمد ، أدبي وهو نزر ويطري بضاعتي وهي مزجاة ، ويثني على زادي وهو قليل : « أتمنى أن توفق البلاد لمكافأتك ، وهل يتاح لها أن تكافىء الأدباء العاملين ؟ ! »

شارك - حفظه الله - في الجهاد (٤) ولا ينفك لسانه العضب يقوم الأود ، ولا تزال كلماته تعدل الزيغ ولا يبرح سناه يهدي درب المجد الأبيض . لم تلهه سياحات البلد عن الاشتغال بالعلم ، ولم يتطربه (٥) تدبير الدولة ، لكنه التفت عن الدنيا وبهجتها ، وهو معروف بالإباء ، شهير بالعفة . وإنه وإن كان ذرف على الستين يعاني ما لا يصبر على الاستقلال به (٦) الشباب ولا يستطيع القيام به من يمتع بسنفوان السن .

بغداد — حسين علي محفوظ

(١) يجمجمه : يخفيه
(٢) الكباء : عود البخور
(٣) الرواء : جمع ريا
(٤) سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م
(٥) تطربه : أطربه
(٦) استقل به : أطاقه

الأدب والفن في أسبوع

تعيين الأدباء بتولي وزارة المعارف :

كان لتولية الدكتور طه حسين بك وزارة المعارف موقع خاص في النفوس ، هو موقع الارتياح والغبطة ، ويرجع ذلك إلى منزلته الممتازة لدى الخاصة والعامة ، لأنه كاتب إنساني ذو رسالة إصلاحية محددة ، فهو فنان ومصلح ، وكلا الصفتين محبوب ، وقد اجتمعتا فيه ، وتفاعل مزجهما في نفسه ، فصار رجلا أريحيا خيرا ، قويا بالأريحية والخير ، يحس بقوته فيندفع إلى الجرأة والحرية في كتاباته وتصرفاته .

فلم يكن غريبا أن تعم الفرحة به إذ يتولى الوزارة ، وقد انهالت عليه بطبيعة الحال — سيول التهاني من الجماعات والأفراد ، ولست أرى بدا من ترديد المعنى القديم المكرر ، وهو أن مثل الدكتور طه حسين أو هو بالذات لا يهنأ بمنصب ما ، وإنما يهنأ المنصب به ، وما أبالي إن أديت ما أريد ، أن يكون المعنى معادا أو طريفا ، فقد تعلمنا من العميد الكبير أن تركب التعبير إلى ما نقصد . [لم يكسب الدكتور طه حسين جديدا بتولية

الوزارة ، وكل ما هنالك أنه جمع المنصب إلى مجده الأدبي الخالد، وليس المنصب الزائل بشيء إلى جانب المجد الباقي على الزمن .

وهنا أتبين في نفسي السر الذي حداني منذ أول هذه الكلمة حتى الآن إلى تجنب الديباجة الرسمية التي تنسب فيها (المعالي) إلى الوزراء ، في الحديث عن طه حسين .

إذن لا أهنيء الدكتور طه حسين بولايته وزارة المعارف، وإنما نهنيء أنفسنا . . نعم نهنيء أنفسنا بما ننتظره من خير على يده ، ولا يفوتنا أن نتصور ما يلقاه هو من عناء لا تذهب به مظاهر الوزارة وجاهها من نفس كبيرة كنفس طه حسين . والخير الذي ننتظره أن يتحقق على يده خير عام يكاد الناس يرونه محققا من الآن . . .

طه حسين الكاتب الذي يغلف مراميه لخير هذا الشعب بغلاف من الفن الممتع الجذاب، يتولى وزارة المعارف ، فلهذا يفرح الناس به ويرجون أن يحقق ما يدعو إليه دائما وما كان يتحدث به فيرجو أن يسمعه ولاة الأمر ، وها قد أصبح هو ممن بيدهم الأمر ، وقد عهد الناس في عهده السابق بوزارة المعارف بادئا بما ينتفي من الخير مصمما فيه ثم حالت الظروف دون السير في الطريق إلى نهايته .

طه حسين الذي يقول بأن التعليم حق طبيعي لكل فرد من أفراد الأمة كالماء والهواء لا ينبغي أن يرد عنه أو يحمل على شرائه بالمال كما يشترى الحصل والكراث ، طه حسين الذي يصور حال المعلمين وما يلقونه من شقاء في العمل ومواجهة أعباء العيش ويطالب لهم ما هم أهله من الحياة الكريمة ، طه حسين الذي هاله أن تلقى أسرة المازني حرجا في معيشتها بعده فطالب بأن ترعاها الدولة ، وأن تمتد هذه الرعاية إلى سائر الأدباء وأبنائهم وأسراتهم من بعدهم ، طه حسين الكاتب الذي ينبض قلبه بالإنسانية الرفيعة فيبسط شعوره الإنساني في كل ما يكتب ، يغضب لصالح المواطنين فيهجم ، أو ينهنه من غضبه فيسخر ، أو يرى القيود فيتحايل ؛ يكتب في شؤون الناس مباشرة ، وأحيانا يعود إلى تاريخ الأسلاف فيتخذ منه أغلفة يلفف بها أفكاره ومشاعره ، طه حسين الأستاذ الكبير الذي علم الجيل والتف حوله أدباء الشباب يتلقون عنه الفن ويهرعون إليه كلما حزبهم أمر أو مسهم ضر من ذوي القلوب الغلف

كشكول الأسبوع

□ جرت مناظرة يوم السبت الماضي في القاعة الشرقية بالجامعة الأمريكية موضوعها « تقدم الأدب تقدما مرضياً في ربع القرن الأخير » أيد الرأي الدكتور أحمد أمين بك ومعالي الدكتور طه حسين بك الذي حرص على الحضور رغم مشاغل الوزارة في اليوم الثاني من تأليفها . وفاء بعهده من قبل ، وعارض الرأي الدكتور محمد عوض محمد بك. وفي العدد القادم أهم ما دار في هذه المناظرة .

□ يرشح الأستاذ أمين الخولي عميداً لكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول [illegible] أنه استقال من منصبه .

والأستاذ الخولي هو رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب ، وهو أقدم أستاذ في الكلية ويشغل كرسي الأدب المصري ، وهو إلى ذلك من أساتذة الجيل ويختص بالعناية والتوجيه مدرسة أدبية من الشباب الجامعيين .

□ سأل مندوب « المصري » الدكتور طه حسين بك عن أسوأ المشكلات الاجتماعية في مصر ، فقال : لا تسأل عن أسوأ مشكلات مصر فحياة مصر كلها مشكلة ، وقد قال المتنبي بيتين لم يقصد بهما مصر ولكنهما يصوران شقاءها بآفاتها المختلفة أصدق تصوير ، وهما :

رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

□ يعنى الأستاذ شفيق غربال بك في الوقت الحاضر بنشر كتاب « تنعيم الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان » لمؤلفه السيد محمد عمر التونسي ، والكتاب مطبوع على الحجر في باريس ، وهو يعطي فكرة عن حالة دارفور والسودان الغربي قبل عهد الوحدة .

□ عين أعضاء مجلس النواب الجديد إثنان من الأدباء المعروفين ، هما الشاعر عزيز أباظه باشا والكاتب الدكتور محمد مندور .

□ سافر في هذا الأسبوع إلى أمريكا الطالب والطالبة اللذان اختيرا لتمثيل الطلبة المصريين في مؤتمر « العالم الذي نريده » الذي دعت إليه جريدة « هيرالد تريبون » بنيويورك . وكان قد أعد لهذين الطالبين قبل سفرهما برنامج زودا فيه بمعلومات عن الآثار المصرية والدين الإسلامي وآداب المائدة وما إلى ذلك . . . وهذا حسن ولكنه يدل على نواحي نقص في تثقيف الطلبة عندنا ينبغي العمل على استكمالها لذت التثقيف بصرف النظر عن التمثيل في الخارج .

□ تم إنشاء المؤسسة الثقافية المصرية الأمريكية التي يقضي بانشائها الاتفاق الثقافي الذي عقد أخيراً بين مصر والولايات المتحدة ويتكون مكتب هذه المؤسسة من ثمانية أعضاء أمريكيين وأربعة مصريين على رأسهم الأستاذ شفيق غربال بك .

□ هاجم النقاد الأمريكيون فلم « جان دارك » وعجب بعض الناس من إطراء الانجليز له . وقد شاهدته في هذا الأسبوع فأبيت بتعليق إلى أولئك النقاد . . ولا أعجب لإطراء الانجليز وإنما عجبي لسرور الفرنسيين به ، فهو لا يمس أولئك قدر ما يمس هؤلاء الذين أحرقوا منقذتهم . .

طه حسين ذلك قد تولى وزارة المعارف ، فهاهو وزير محدد البرنامج واضح المنهج ؛ ونحن لن نتوانى عن مطالبته بالعمل لتنفيذ برنامجه ما استطاع اليه سبيلا ، وأنا لا أقول بأن كل ما يكتبه الكاتب يستطيعه إذا وكل إليه الأمر ، فالكاتب يرسم المثل وقد يقصر من يتصدى للعمل على تطبيقها عن غايتها ، ولكن يحسبنا أن نراه جاداً في السبيل ماضياً إلى الهدف .

وقد بقي شيء أريد أن أهمس به في أذن معالي الوزير — ولا بأس هنا بقليل من الرسميات — أريد أن أقول له : لا يغرنك ما ترى من أناس أنت تعرفهم لأنك تراهم الآن حولك يمجدون « الردنجوت » كما كانوا يصنعون في عهدك الأول بوزارة المعارف ولم ترهم منذ ذلك الحين

مناقشة في أزمة الزواج :

جرت هذه المناقشة في « رابطة مصر أوربا » يوم الثلاثاء الماضي ، بين الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف بك والأستاذ مظهر سعيد والسيدة مفيدة عبد الرحمن والسيدة أمينة السعيد.

كان الاستاذ خلاف هو مدير الندوة ومنظم الحديث والنقاش فيها بدأ بتمهيد في بيان أهمية الزواج وقال إنه لا يعرف بالضبط هل هناك أزمة زواج بمعنى الإضراب عنه أولا، ولكن الأزمة توجد على الأقل في الحياة الزوجية نفسها . ثم تلته السيدة أمينة ، فقالت إنه ليس في مصر أزمة زواج على وجه عام واستدلت بإحصائية صدرت سنة ١٩٣٧ ، يتبين منها أن نسبة الرجال المتزوجين في مصر نحو ٦٨٪ ، وقالت إن أكثر غير المتزوجين هم من شبان الطبقة المتوسطة المتعلمين ، أما غيرهم من الفقراء والأغنياء فاقبالهم على الزواج ظاهر ملموس .

وتكلم بعد ذلك الاستاذ مظهر سعيد، فقال إن أزمة الزواج المحصورة في المتعلمين من الطبقة المتوسطة هي في الحقيقة أزمة الزواج في السن المتأخرة لأن الشاب يبدأ حياته في الوظيفة بمرتب ضئيل ويتهيب الزواج منتظراً حتى تتحسن حالته المالية . ومن ناحية أخرى ينظر الشاب إلى مستقبله فيراه رهنا بالصلات والوساطات وليس للكفاية والعمل أي اعتبار ، فهو يلبث حتى يحصل على الدرجة الخامسة مثلا ليستطيع أن يتقدم إلى أحد الكبار من ذوي النفوذ ليصاهره فيستعين بجاهه

أما السيدة مفيدة فقد أرجعت الأزمة لا إلى الأسباب الاقتصادية فحسب ، بل اعتبرت الناحية الاجتماعية أهم من العوامل الاقتصادية ؛ فأفاضت في الكلام عن عدم إعداد الفتاة للحياة البيتية إعداداً صحيحا وتقصير الدولة في رعاية الأسرة والأطفال ، وتحدثت كذلك عن الحالة الخلقية السيئة التي أنغمست فيها الفتاة بانعدام الرقابة عليها .

ولخص خلاف بك الموقف بعد ذلك ، وأضاف إلى ما ذكر من أسباب الأزمة ميل الشاب إلى التخفف من التبعات وإيثاره المتعة المتنوعة الرخيصة ، والاستنارة العامة التي تدفع إلى طلب المستوى العالي في جمال الفتاة وثقافتها .

وعادت السيدة أمينة إلى الحديث فجذبت الزواج المتأخر ذاهبة إلى أن الرجل في مقتبل شبابه يعجبه في المرأة مالا يعجبه إذا تقدم في السن إذ يرتفع مستوى ما يطلبه من جمال أكثر من قبل ، فإذا تزوج مبكرا أدى ذلك إلى عدم الاتفاق فيما بعد . ومما قالته أن حالة الزواج في مصر أسعد منها في البلاد الأجنبية الغربية سواء من حيث نسبة الزواج أو من حيث السعادة الزوجية، لأن الزوجين العاملين هناك لا يلتقيان إلا متعبين مكدودين .

ولما عاد الأستاذ مظهر إلى الكلام قال انه يرجع الأزمة إلى عامل نفسي أهم من الاقتصاديات والاجتماعيات ، ذلك أن الشاب لا يشعر بالاستقرار في هذه الحياة المضطربة ، والنفسية غير المستقرة تهيب الإقدام على الأمور . وهون الأستاذ من شأن الناحية الاقتصادية بأن الشاب المزب ينفق وحده ما يكفي زوجين ، وذهب إلى أن أسباب المتعة المحرمة غير ميسورة كما يقال . وركز الموضوع في الناحية النفسية وقال إن حل المشاكل إنما هو في القضاء على أسباب الحيرة والاضطراب ليصل الشاب إلى الطمأنينة النفسية التي تدفعه إلى الإيمان بالله وأن لكل مخلوق رزقه أو إلى الثقة بنفسه وهمته .

وقد جرت المناقشة هادئة يكاد يتفق المتناقشون في الرأي . وكان المتخيل من تأليف المتناقشين أنهم جبهتان جبهة الرجل وجبهة المرأة ؛ ولكن الذي وقع هو الخلاف في بعض النقط بين السيدتين ... فكادت المعركة الكلامية تنشب بينهما لولا جنوحهما آخر الأمر إلى الملاينة وإيثارهما المحاسنة ، فكانت كل

٣٤ . ٩